وحديث بردة ما منكم من احد الا سيخلو الله ربه ليس بينه
وبينه ترجمان ولا حجاب الحديث وحديث انس في يوم
المزيد ومخاطبته فيه لاهل الجنة مرارا وبالجملة فتامل
احاديث الرؤية تجد في اكثرها ذكر التكلم قال البخاري في صحيحه
يا رب كلامك الوب تبارك وتعالى مع اهل الجنة وساق فيه
عدة احاديث فافضل نعيم اهل الجنة رؤية وجهه تبارك
وتعالى مع اهل الجنة وتكليمه لهم فانكار ذلك انكار لروح الجنة
واعلا نعيمها وافضله الذي ما طابت لاهلها الا به والله
المستعان **الباب السابع والستون في ابدية الجنة**
وانها لا تفنى ولا تبيد هذا مما يعلم بالاضطرار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبر به قال تعالى واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع والاستثناء بين هذا وبين
قوله الا ما شاء ربك واختلف السلف في هذا الاستثناء
فقال مجمع عن الضحاك هو في الذين يخرجون من النار فيدخلون
الجنة يقول سبحانه انهم خالدون في الجنة ما دامت السموات
والارض الا مدة مكثهم في النار قلت وهذا يحتمل امرين
احدهما ان يكون الاخبار عن الذين سعدوا وقع عن قوم
مخصوصين وهم هؤلاء والثاني وهو الاظهر ان يكون وقع عن
جملة

جملة السعداء والتخصيص في المذكورين هو في الاستثنا
وما دل عليه من هذين التقديرين ان يرد المشيئة الى الجميع
حيث لم يكونوا في الجنة في الموقف وعلى هذا فلا يبقى في
الآية تخصيص وقالت فرقة اخرى هو استثناء الرب تعالى
ولا يفعله كما يقول والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك وانت
لا تراه بل تحزم بضربه وقالت فرقة اخرى العرب اذا استثنت
شيئا كثيرا مع مثله ومع ما هو اكثر منه كان معنا الا في ذلك
ومعنى الواو سوا والمعنى على هذا سوا ما شاء الله من الزيادة
على مقدار ام الله السموات والارض هذا قول الفراء وسيبويه
يجعل الا بمعنى لكن قالوا ونظير ذلك ان يقول لي عليك
الف الا الالفين الذي قبلها اى سوا الالفين قال ابن جرير
وهذا احب الوجهين الى لان الله تعالى لا خلف لوعده
وقد وصل الاستثنا بقوله عطاء غير مجذوذ قال ونظيره ان
يقول اسكنك داري حولا الا ما شئت اي سوى ما شئت
او لكن ما شئت من الزيادة عليه وقالت فرقة اخرى هذا
الاستثنا انما هو مدة احتباسهم عن الجنة ما بين الموت
والبعث وهو البرزخ الى ان يصيروا الى اهل الجنة ثم هو
خلود الابد فلم يفيئوا عن الجنة الا بقدر اقامتهم في البرزخ
وقالت فرقة اخرى العزيمة قد وقعت لهم بالخلود من الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)